IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 73 -90

Received on (17-09-2022) Accepted on (06-12-2022)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/4

al Tawheed in Surat Al-Qasas

Dr. Zaid M. Abu Zayed[*1]
Islamic University - Gaza – Palestine[*1]

[*]Corresponding Author: zzayed@iugaza.edu.ps

Abstract:
The objective Quranic study aimed to identifying al Tawheed in Surat Al-Qasas and clarifying the three sections: al robobya, al olohya, names and papers. The study dealt with this subject because of its lofty position in our Islamic sharyah as one of the fundamentals of the religion, I got acquainted with a group of previous studies that were written on this subject and benefited from the approach to Tawheed, its foundations and types, however, this study distinguished from others by its comprehensiveness of the subject and mentioning it in some detail with mentioning examples from Surat Al-Qasas, I followed the deductive approach in the research process, and by searching in Surat Al-Qasas Meccan, which established the origin of Tawheed and responded to the suspicions and falsehoods claimed by the skeptics, especially in the Meccan era, I reached a set of results, the most important of which is that Tawheed is the essence of the Daawat of the prophets. The surah responded with rational and textual arguments to questions about the topics of Tawheed, such as the unseen, prophecies and theology, it clarified the behaviors based on not following the path of Tawheed, such as injustice, arrogance, and deviation, it dealt with the Ayat in which Al olohyah is mentioned with its interpretation and commentary, as well as the Ayat of Al robobyah , as for the nouns and adjectives, it is explained and differentiated between the singular ones and the plural, and the approach of the scholars in the nouns and adjectives.

Keywords: "Tawheed - Stories – Al oloheyah – Al robobyah - Names and Attributes".

التوحيد في سورة القصص

د. زيد محمد أبو زايد [1]
الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين [1]

الملخص:
هدفت الدراسة القرآنية الموضوعية إلى التعرف على التوحيد في سورة القصص وبيان أقسامه الثلاثة: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وقد تناولت هذا الموضوع لما له من مكانة سامية في شريعتنا الإسلامية كأصل من أصول الدين، وقد تعرفت على مجموعة من الدراسات السابقة التي كتبت عن هذا الموضوع وتناولت منهج التوحيد وأسسه وأنواعه، لكن تميزت هذه الدراسة عن غيرها بشمولها للموضوع وذكره بشيء من التفصيل مع ذكر أمثلة من سورة القصص، وقد اتبعت المنهج الاستنباطي في عملية البحث، ومن خلال البحث في سورة القصص المكية التي قررت أصل التوحيد وردت على الشبه والأباطيل التي ادعاها المشككون خاصة في العهد المكي، توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التوحيد جوهر دعوة الأنبياء، وقد ردت السورة بالحجج العقلية والنقلية على الأسئلة حول موضوعات التوحيد من غيبيات ونبوات وإلهيات، ووضحت السلوكيات المبنية على عدم اتباع طريق التوحيد من ظلم وتكبر وانحراف، وقد تناولت الآيات التي فيها ذكر الألوهية مع تفسيرها والتعليق عليها وكذلك آيات الربوبية، أما الأسماء والصفات فبينتها وفرقت بين المنفردة منها والمقترنة ومنهج العلماء في الأسماء والصفات.

كلمات مفتاحية: "التوحيد – القصص – الربوبية – الألوهية – الأسماء والصفات ".

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل كتابه هاديًا ومبشراً ونذيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، له النعمة والثناء الحسن، والصلاة والسلام على خير من تعلم القرآن وعلمه، وسلم تسليمًا كثيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

إن التوحيد واجب من واجبات الملة التي خلق الله الناس له كهدف عظيم، وجعله واجباً لا ينحرفون عنه، ولمّا كان القرآن الكريم مصدر الهداية والنور، كان واجباً علينا أن نقف مع آياته الكريمة؛ لننهل من معينها، لذا كان موضوع بحثي الموسوم بـ التوحيد في سورة القصص.

أولاً: مشكلة الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف ربطت السورة بين ذكر التوحيد وقصتي فرعون وقارون منكري التوحيد؟
- وما آثارها الوجدانية والسلوكية عليهما؟
- ما هي الحجج التي ردت بها على المشككين في الغيبيات والنبوات والإلهيات؟
- كيف قررت التوحيد بأقسامه الثلاثة؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

1- بيان وجه الاتفاق والافتراق بين الإيمان بالتوحيد والكفر به؟
2- الرد على المشككين في دعوة الأنبياء وإنكارهم للتوحيد؟
3- عرض القضايا العقدية مثل (النبوات، الغيبيات، الإلهيات، الكتب).
4- بيان أسماء الله وصفاته من خلال الآيات القرآنية.
5- تقسيم الآيات إلى ربوبية وألوهية وأسماء وصفات كموضوع واحد.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في الدراسات الجامعية والرسائل العلمية والشبكة العنكبوتية، لم أجد مَنْ أفرد هذا الموضوع بدراسة مستقلة، ولكن هناك بعض الرسائل التي خدمت موضوع الدراسة منها "سورة القصص دراسة تحليلية موضوعية " للباحث محمود خلة من الجامعة الإسلامية بغزة، وكتاب "الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية دراسة في سور الطواسين" لمؤلفه الدكتور عدنان الدليمي من العراق، وكذلك "الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب السابع والثلاثين من القرآن الكريم" للباحث أحمد محمود شراب، من الجامعة الإسلامية بغزة، ولكن ما يمز هذه الدراسة عن سابقتها أنها تناولت الأقسام الثلاثة للتوحيد بشكل مفصل وأفردت له، كما وقفت مع الأسماء والصفات وبينت ووضحت المعاني الخاصة ووضحت المنفردة منها والمقترنة، وأظهرت الدلالات الخاصة بكل اسم وصفة، كما أنها وقفت مع كل آية وصنفتها بشكل مفصّل دون ذكر مجمل، وقد تناولتها بشكل موضوعي كلون من ألوان التفسير.

رابعاً: منهجية الباحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث- بعد عون الله سبحانه- على المنهج الاستنباطي.

خامساً: خطة البحث:

اقتضت الدراسة أن تكون الخطة مشتملة على: مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: التوحيد

المطلب الأول: تعريف عام بالتوحيد.

التوحيد ليس موضوعًا كباقي الموضوعات التي عالجتها بعض آيات القرآن أو سوره، بل القرآن كله مِن ألفِه إلى يائه كتاب توحيد؛ فآياته كلها وسُوَره تتحدث عن موضوع التوحيد، فالأخبار في القرآن إما أخبار عن الله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته، فهذا يدخل في التوحيد، أو أخبار عن الأمم الماضية وقصصهم مع أنبيائهم والصراع الدائر حول توحيد الألوهية، وإما أخبار عن أمور الساعة والجنة والنار، وهذا يدخل في جزاء التوحيد، وأما الأحكام فهي من لوازم التوحيد؛ لأنه لا يمكن أن يحقِّقَ هذه الأحكامَ إلا مَن حقق التوحيد، فهو الأس والأساس، إذًا؛ فالحق أن القرآن كلَّه يتحدث عن التوحيد، وما ذاك إلا لعِظَم شأن التوحيد وأهميته والحاجة الماسة إليه[1].

ولما كانت الحاجة إلى التوحيد أعظم، كانت سبلُ معرفته أيسرَ، والدلائل عليه أكثر؛ لذلك كان القرآن كتاب توحيد من أوله إلى آخره، وفي هذا المعنى يقول الإمام ابن القيم[2]– رحمه الله تبارك وتعالى : "إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه؛ فإن القرآنَ إما خبَرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العِلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلعِ كل ما يُعبَد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطَّلبي، وإما أمر أو نهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوقُ التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعَل بهم في الدنيا، وما يُكرِمهم به في الآخرة، فهو جزاءُ توحيده، وإما خبر عن أهل الشِّرك، وما فعَل بهم في الدنيا من النَّكال، وما يحلُّ بهم في العقبى من العذاب، فهو خبرٌ عمن خرَج عن حُكم التوحيد؛ فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقِه وجزائه، وفي شأن الشِّركِ وأهله وجزائهم [3].

إن دعوة الأنبياء دعوة واحدة، كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم : **(والأنبياء إخوة لعلاَّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد)** [4]، وذلك من لدن آدم صلى الله عليه وسلم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه الوحدة بين الأنبياء عليهم السلام لم تأت عبثاً، بل هي وحدة تستدعي من الدعاة الاقتداء والتأسي بها فيما بينهم، درءاً للفرقة والخلاف، قال تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء: 92].

يقول ابن قيم الجوزية: "وكلما كان توحيد العبد أعظم كانت مغفرة الله له أتم، فمن لقيه لا يشرك به شيئاً البتّة؛ غفر له ذنوبه كلها، كائنة ما كانت، ولم يعذب بها" [5].

لذلك فالتوحيد هو الأصل الذي يُبْنَى عليه الدين، وقد سار السلف الصالح في تعريفهم للتوحيد على ما تضمنته النصوص الشرعية، من الدلالة الواضحة على معنى التوحيد وأقسامه، وهو توحيده جل وعلا في ربوبيته، وفي عبادته، وفي أسمائه وصفاته، فتقسيم التوحيد مأخوذ بالاستقراء لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية [6].

تعريف التوحيد: "إفراد الله عز وجل بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات" [7]،

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين (ج3/450).

[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ، الْفَقِيهُ الإِمَامُ الْمُفْتِي الْمُتَفَنِّنُ النَّحْوِيُّ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ إِمَامُ الْجَوْزِيَّةِ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَعَنِيَ بِالْحَدِيثِ , وَمُتُونِهِ وَرِجَالِهِ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ فِي الْفِقْهِ وَيُجِيدُ تَقْرِيرِهِ وَفِي النَّحْوِ وَيَدْرِيهِ وَفِي الأَصْلَيْنِ . المعجم المختص بالمحدثين (ج1/ 269).

[3] ابن القيم، مدارج السالكين (ج3/452).

[4] [البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء/ باب واذكر في الكتاب مريم (4/ 167)، حديث رقم: 3443].

[5] العزي، تهذيب مدارج السالكين لابن القيم الجوزية (ص: 186).

[6] ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج3/ 17).

[7] السفاريني، لوامع الأنوار البهية (ج1/57).

إذن فالقرآن كله يدور على التوحيد، وإذا تأملت السور المكية ترى أن ما يميزها هو التوحيد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك،

الرب والإله بينهما اجتماع وافتراق:

أي: أنهما إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا، وبيان ذلك أن يقال: إذا اجتمع (الرب) و(الإله) في موضع ونص واحد فإنهما يفترقان في المعنى؛ حيث يتوجه معنى (الرب) إلى المالك المتصرف القادر الخالق المحيي المميت المتفرد بخصائص الربوبية. و(الإله) يتوجه إلى المعبود المألوه الذي يجب أن يوحده العباد بأفعالهم، أما إذا افترقا حيث ذكر كل منهما في موضع فإنهما يجتمعان بحيث يدل أحدهما على معناه كما يتضمن معنى الآخر.

فهنا يتوجه معنى (الإله) في الآية الأولى إلى معنى الألوهية والعبودية لله جل جلاله مع تضمنه لمعنى الربوبية، ويتوجه معنى (الرب) في الآية الثانية إلى معنى الربوبية والملك والتدبير والخلق مع تضمنه لمعنى العبودية [8].

المبحث الثاني: آيات الربوبية:

وسنتناول آيات سور القصص التي تحدثت عن أنواع التوحيد الثلاثة (الربوبية– الألوهية– الأسماء والصفات) وهي سورة مكية، ونبدأُ مع توحيد الربوبية ونقف عند تعريفه:

فقد عرّف أهل السنة والجماعة توحيد الربوبية بتعريفاتٍ متعددةٍ، ولكنها تدور حول إفراد الله تبارك وتعالى بأفعاله المتعدية، والإقرار بأنَّه المتفرد الذي لا شريك له، ولا ندَّ له مع الاعتقاد الجازم به[9].

ومن هذه التعريفات: أنَّه شهادة " قيومية الربّ فوق عرشه، يدبر أمر عباده وحده، فلا خالق، ولا رازق، ولا معطي، ولا مانع، ولا مميت، ولا محيي، ولا مدبر لأمر المملكة ظاهراً وباطناً غيره" [10].

إنّ معرفةَ الخالق، والإقرارَ بوجودِه وربوبيته أمرٌ بدهي، مغروسٌ في نفوس الناس وفطرهم، ومن هنا نعلمُ أنَّ مَنْ أنكرَ وجودَ الخالق جلَّ جلاله من الملحدين، ولا يأتي هذا إلا من انحرافِ فطرهم، ومن تأثيرِ الشياطين عليهم، ودليلُ الفطرة هذا دلَّ عليه القرآن الكريمُ.

من خلال النظر في سورة القصص نجد أن كلمة "رب" وردت عدة مرات، وفي هذا إشارة إلى الربوبية، لأن توحيد الربوبية كان يعرفه المشركون من قبل, والربوبية من التربية والعناية لأنها بمعنى السيد والقائد، وسنقف عند بعض الآيات ونتعرف على مضامينها:

قال ابن كثير: "والرب" هو المالك المتصرف ويطلق في اللغة على السيد، وعلى المتصرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله جل جلاله" [11] .

ويقول الشيخ السعدي: و"الرب" هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا: تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم، وأخلاقهم. ولهذا أكثر دعائهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه التربية الخاصة) [12].

---

[8] ينظر: الجليل، ولله الأسماء الحسني (ص: 85).

[9] ينظر: القيرواني، مقدمة أبي زيد القيرواني (ج56/1)، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج35/2)، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (ص12)، السفاريني، لوامع الأنوار البهية (ج129،128/1)، ابن عبد الوهاب، الدرر السنية في الأجوبة النجدية (ص222)، الحكمي، معارج القبول (ج97/1)، الأزهري، الثمر الداني (ج10/1).

[10] ابن القيم، مدارج السالكين (ج471/3).

[11] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج1/ 131).

[12] ينظر، طنطاوي، التفسير الوسيط (ج5/ 486).

وقد قسم سلف الأمة الربوبية إلى دلائل منها الخلق والفطرة والعناية والتسخير والقدرة والعبادة وغيرها، وقد صنفت هذه الآيات حسب هذه الدلائل المذكورة تبسيطاً وتفنيداً.

1- دلالة الخلق والايجاد:

أ- الخلق:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: 71-73].

أمر- سبحانه- نبيه صلّى الله عليه وسلّم أن يذكر الناس بمظاهر قدرته- سبحانه- في هذا الكون، وأن يوقظ مشاعرهم للتأمل في ظاهرتين كونيتين، هما الليل والنهار، فإن التدبر فيما اشتملتا عليه من تنظيم دقيق، من شأنه أن يبعث على الإيمان بقدرة موجدهما، وهو الله عز وجل، إن دوام الزمان على هيئة واحدة من ليل أو نهار، يؤدى إلى اختلال الحياة، وعدم توفر أسباب المعيشة السليمة لكم، بل ربما أدى إلى هلاككم، إن المشاهد من أحوال الناس، أنهم مع وجود الليل لساعات محدودة، يشتاقون لطلوع الفجر، لقضاء مصالحهم، ومع وجود النهار لساعات محدودة- أيضا- يتطلعون إلى حلول الليل، ليستريحوا فيه من عناء العمل[13].

هذا الدليل من أوضح الأدلة على مظاهر قدرة الله، وذلك عن طريق فعل شيء لا يقدر عليه أحد من البشر وهو الخلق، ومن نظر في هذا العالم وتأمل فيه، علم قطعاً أن الخالق هو الله الذي أتقنه وأبدعه، وقد عرضت الآيات مجموعة من المظاهر الكونية منها: خلق السموات والأرض، وحركة الجبال، وجري الأنهار والبحار، وإنزال الغيث والمطر، وإحياء الموتى، ثم إعادة نشأتهم من جديد.

ب- القدرة:

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: 78].

تُظهر هذه الآيات المباركات قدرة الله تبارك وتعالى في البراهين والآيات والمعجزات التي أنزلها لخلقه وعباده عن طريق المرسلين، وكذلك بإهلاك الظالمين، وتدمير الطغاة والعتاة والمجرمين، فمهما ظن بنو البشر أن لديهم قوة، تبقى القوة المطلقة لله جميعاً، فكل شيء لا يتم إلا بمشيئته تبارك وتعالى .

ج- الرزق:

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 82].

هذه الآية تدل على قدرة الله ومشيئته النافذة، فالله تبارك وتعالى هو الذي يقبض ويُضيق، وليس بسْط الرزق دليل كرامة، ولا تضييقه دليلَ إهانة، بدليل أن الله يبسط الرزق لقارون، ثم أخذه أخْذ عزيز مقتدر [14]، ما أعجب قدرة الله تبارك وتعالى في إعطائه ومنعه عمن يشاء من عباده، وما أحكمه في تصريف الأمور [15].

ومن الدلائل الحسية على قدرة الله تعالى:

أ- بإجابة الداعين والمكروبين:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 21].

---

[13] طنطاوي/ التفسير الوسيط (ج10/ 431).

[14] ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج18 / 11032).

[15] ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط (ج10/ 440).

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [القصص: 22].

صرف موسى عليه السلام وجهه مستسلما لأمر ربه، متوسلا إليه بقوله: عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ، أى: قال على سبيل الرجاء في فضل الله- تعالى- وكرمه: عسى ربي الذي خلقني بقدرته، وتولاني برعايته وتربيته، أن يهديني ويرشدني إلى أحسن الطرق التي تؤدى بي إلى النجاة من القوم الظالمين[16].

إن إجابة السميع تبارك وتعالى لدعوة المظلومين والمكروبين من جنس ربوبيته لهم، فهو لا يرد دعوة مظلوم حتى لو كان كافراً، وكثيراً ما يجيب دعاء المضطرين من المشركين ممن كانوا يخلصون له الدين في الشدة ويشركون في الرخاء، وما زالت إجابة الداعين أمراً مشهوداً ودليلاً على ربوبيته، لمن صدق اللجوء إلى الله تبارك وتعالى وأتى بشرائط الإجابة، لذلك استخدم هذا السلاح المبارك، موسى حين خرج خائفاً من مصر، ولمّا توجه إلى مدين، واستخدمه إبراهيم ونوح ولوط وصالح وشعيب ومحمد وجميع الأنبياء.

ب- المعجزة:

﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: 32].

استظهر بعضهم أن المبصر كان نورا حقيقة، إلا أنه عبر عنه بالنار، اعتبارا لاعتقاد موسى- عليه السلام-، وقال بعضهم: كان المبصر في صور النار الحقيقة، وأما حقيقته، فوراء طور العقل، إلا أن موسى- عليه السلام- ظنه النار المعروفة[17].

إنَّ آيات الأنبياء التي تسمَّى المعجزات ويشاهدها الناس، أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم، وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر، يجريها الله تعالى؛ تأييدًا لرسله، ونصرًا لهم، ومن هذه الآيات والمعجزات أن أدخل موسى عليه السلام يده في جيبه ثم أخرجها بيضاء ناصعة مُنوِّرة، ومعلوم أن موسى عليه السلام كان أسمر اللون، فهذه الآيات المحسوسة التي يجريها الله تعالى؛ تأييدًا لرسله، ونصرًا لهم، تدلُ دلالة قطعية على وجوده تعالى [18] .

وإن انكار فرعون للتوحيد وكفره بالله، أروثه العناد والتكبر والجحود والتأله على الخلق، وأورثه الذل والهوان وتكذيب الناس له، وأورثه عقلاً متبلداً، وفكراً ضيقاً، وانفض الناس من حوله، سوى بعض المنتفعين، ثم استدراجاً ونهاية مدوية.

1- دلالة العناية والاتقان:

أ- وعد الله ناجز:

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: 13].

إن وعد الله حق، وإنه منجز وعده لعباده [19] ، فوعده نافذ ومحقق، وهو سبحانه لا يخلف وعده الذي كتبه على نفسه.

ب- إتقان الصانع في تعاقب الليل والنهار:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: 71].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: 72].

---

[16] المرجع السابق (ج10/ 391).

[17] الآلوسى، روح المعاني (ج20 / 72).

[18] ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج17/ 10748).

[19] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (ج8/ 291).

إن تعاقب الليل والنهار دليل على عظمة صنع الله واتقانه، فلم يقل جل جلاله بنهار تتصرفون فيه، كما قال بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ، بل ذكر الضياء وهو ضوء الشمس، لأن المنافع التي تتعلق به متكاثرة، ليس التصرف في المعاش وحده ، والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضياء أفلا تسمعون، لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر، من ذكر منافعه ووصف فوائده، وقرن بالليل أفلا تبصرون، لأن غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره من السكون ونحوه [20].

د- الهداية:

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: 37].

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 50].

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: 56].

﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نتخطف من أرضنا﴾ [القصص: 57].

إنَّ هداية البشر مقدرة، وهي بمشيئة الله تبارك وتعالى ، فمن شاء أن يهديه هداه، ومن شاء أن يضله أضله، تدل هذه الآيات المباركات أن الهداية مُطلقة من الله وحده، وأن الله هو مَنْ يقدر الهداية وَالضَّلالَةَ، وهو سبحانه أعلم بالمهتدين وحقيقة إيمانهم، وأنه تبارك وتعالى هو الهادي لعباده في حياتهم وفي مسلكهم، وهداية الله هي الطريق الموصل إلى السعادة والنجاح والفلاح.

في الآية تعود على من يشاء الهداية من العباد وليس على لفظ الجلالة "الله"، ففِعل الهداية وقع على من شاءَها؛ مُشارا إليه في النص الحكيم باسم الموصول وفعل المشيئة "من يشاء" التي تلت الفعل "يهدي"؛ فوقعت موقع المفعول به للفعل يهدي، والخطاب في الآية للرسول أنه لن يهدي هو بنفسه من أحب، لكن الله سيهدي من يشاء الهداية! يعزز ذلك انتهاء الاية ب (وهو أعلم بالمهتدين).

إذ أنه سبحانه أعلم بمن يشاء ويسعى للهداية من عباده! فيهديه مكافأةً على مشيئته تلك بأن يجعله من المهتدين، فمشيئة الهداية تكون من العبد أساسا؛ ومنح الهداية من الله بناء على ذلك.. وهو صادق الوعد لن يخلفه.

قرينة أخرى أن المشيئة في "يشاء" في الآية الكريمة أعلاه تعود على العبد؛ نجدها في قوله تعالى "فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا" كدلالة على نبوع المشيئة من جانب العبد في ان يتخذ سبيل الهداية، وهذا كله نجده منسجما مع تخيير الله لعباده في الايمان والكفر، بعيدا عن الجبر والإكراه.

قوله سبحانه(وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) لا تعني كما قد يتبادر للذهن بادئ الأمر أنه جعل مشيئته ليحدد مَن مِنا يريد له أن يكون مهتديا أو ضالا! فعندها نكون مُجبرين.. وهو ما لا يليق بعدله ورحمته سبحانه وتعالى، بعودة للآية نجد ان ما تقوله هو أن مشيئة الله هي أنه خلقنا بمشيئة؛ لولاها ما شئنا !

لو تأملنا الآية بهذا المعنى "لولا مشيئة الله أن نشاء ما استطعنا أن نشاء أي شئ"، سيكون سهلا فهم المقصود. ولنتنبه الى ما في الآية من تذكير بعظيم مِنة الله علينا أن جعلنا "نشاء" أصلا!

فالمقصود كما أفهم في الآية على العموم بأن الله خلق لنا المشيئة لنشاء بها باختيارنا في كل ما نحن مخيرين به. (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) والله ربي أعلم دنيا والآخرة.

المبحث الثالث: آيات الألوهية:

لا ريب أن توحيد الألوهية هو أعظم الأصول على الإطلاق وأكملها وأفضلها وألزمها لصلاح الإنسانية، وهو الذي خلق الله تبارك وتعالى الجن والإنس لأجله ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56] ، وخلق المخلوقات وشرع الشرائع

[20] ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (ج2/ 655).

لقيامه، وبوجوده يكون الصلاح، وبفقده يكون الشر والفساد، ولذا كان هذا التوحيد زبدة دعوة الرسل وغاية رسالتهم وأساس دعوتهم ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء: 52].

معنى كلمة الله والألوهية شرعاً:

لفظ الجلالة "الله" عَلَم على الرب تعالى، وهو يدلُّ على ذاته تعالى، وعلى صفة الألوهية، ولا يُطلق على غيره، وهو متضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى، وجميع صفات الكمال،[21] ويدلُّ على أنَّه مألوه معبود، تألَهه الخلائق محبةً وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب،[22] والألوهية هي صفة لله تعالى، تعني استحقاقه تعالى للعبادة [23].

معنى توحيد الألوهية عند أهل السنة والجماعة:

إنَّ تعريف توحيد الألوهية مأخوذ مما دلَّت عليه النصوص الشرعية، وسيأتي ذكر بعض الآيات في موضعها من هذا المبحث، وما أشار إليه علماء السلف المتقدمين،[24] ومعناه عبادة الله تعالى وحده لا شريك له،[25] فلا تصرف العبادة إلا له سبحانه[26] فإليه الإنابة، والخشوع، والتألُّه له، والخضوع والذلّ، والحب والافتقار.[27]

وتوحيد الألوهية له شروط لا يتحقق إلا بها [28].

أ- يُسمَّى توحيد الألوهية، باعتبار إضافته إلى الله تبارك وتعالى.

ب- وتوحيد العبادة والعبودية باعتبار إضافته إلى الخلق.

ت- توحيد الله تبارك وتعالى بأفعال العباد، وتوحيد العمل، وتوحيد القصد والطلب[29].

أما أركان وأسس التوحيد:

1- إفراد الله بالدعاء.

2- إفراد الله بالنية والإخلاص والإرادة والقصد.

3- إفراد الله بالمحبة أو بالولاية.

4- إفراد الله بالطاعة.

وقد دل الكتاب المجيد في مواطن عديدة أن توحيد الألوهية هو أساس دعوة الرسل، وما أرسلوا إلا لأجله، وأن كل رسول يبعثه الله تبارك وتعالى، يجعل أول ما يدعو قومه إليه، هو توحيد الله وإخلاص العبادة له، فالتَّوْحِيدَ أَوَّلُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ، وَأَوَّلُ مَقَامٍ يَقُومُ فِيهِ السَّالِكُ إِلَى اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: **{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}**،

---

[21] ينظر: ابن حجر، فتح الباري (ج347/17)، السفاريني، لوامع الأنوار البهية (ج1/ 32).

[22] ينظر: ابن تيمية، العبودية (ص53)، ابن القيم، مدارج السالكين (ج1/ 56)، المؤلف نفسه، بدائع الفوائد (ج1/ 24).

[23] ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ج358/4)، ابن القيم، بدائع الفوائد (ج1/ 19).

[24] ينظر: ابن بطة، الإبانة الكبرى (ج864/2)، ابن منده، الإيمان (ج369/1)، الطحاوي، العقيدة الطحاوية (ج31/1).

[25] ينظر: ابن تيمية، العبودية (ص53)، ابن القيم، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص46)، المؤلف نفسه، طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص 98).

[26] ينظر: ابن حميد، التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية (ج21/1).

[27] ينظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (ص64)، الصنعاني والشوكاني، تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد (ج50/1)، السفاريني، لوامع الأنوار البهية (ج129/1)، السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد (ج19/1).

[28] لمعرفة شروط توحيد الألوهية وأركانه، انظر: الحكمي، معارج القبول (ج419/2-421)، الأشقر، العقيدة في الله (ص257-259).

[29] ينظر: ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية (ج24/1).

وَقَالَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ: {**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**}، وَقَالَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ: {**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**}، وَقَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ: {**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**}، وَقَالَ تَعَالَى: {**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**}.

وسنتناول آيات الألوهية في سورة القصص:

1- دلالة العبادة:

أ- نفي الشرك والشركاء:

﴿**وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾ [القصص:75].

﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [القصص: 68].

الشرك أمر خطير، وعاقبته وخيمة، وقد ورد التحذير منه في العديد من الآيات القرآنية، وجاء منها ما ورد في سورة القصص، فالشرك: هو أن تجعل لله ندًا وهو خلقك، وهو أكبر الكبائر، وهو الماحق للأعمال، والمبطل لها، والحارم المانع من ثوابها، فكل من عدل بالله غيره: بالحب، أو التعظيم، أو اتبع خطواته، ومبادئه المخالفة لملة إبراهيم – صلى الله عليه وسلم – فهو مشرك[30].

وتنوع الخطاب القرآني فيها، بدءًا من التحذير في الوقوع فيه، وانتهاءً ببيان حكم المشرك وعاقبته في الآخرة، ووصف الله تبارك وتعالى خفة عقول، وسذاجة أحلام من أشركوا به، فكيف يعبدون من لم يخلقهم، ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي توضح حكم الشرك وحال المشركين في الدنيا والآخرة والشرك نوعان: شرك أكبر وشرك أصغر.

ب- الشكر:

﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ**﴾ [القصص: 17].

﴿**فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ [القصص: 24].

﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ**﴾ [القصص: 33].

إن من أجل العبادات التي يتقرب بها المرء إلى ربه تبارك وتعالى نعمة الشكر والحمد، لأن الله ذو إحسان على عباده وهو الغني الكريم المتفضل عليهم، وهو الذي يعطيهم وينعم عليهم وينزل لهم الخير، فهو ذو فضل عليهم في دينهم، وقد أرسل إليهم رسلاً من أقوامهم، ليعرفوهم بربهم ويؤمنوا به، لكنهم أنكروا فضل الله عليهم، وأشركوا به، وعاندوه وحاربوه [31] .

وهذه صفة ذميمة يتصف بها المنكرون والجاحدونَ فضل الله عليهم، لأنه بالشكر تزيد النعمة ويبارك الله فيها.

د- ذكر الله:

﴿ **وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: 70].

من صفات عباد الله المؤمنين، الانشغال بذكره وشكره، فلم يشغل شاغل عن ذكر الله [32] بل ذكروا الله كثيراً في كلامهم [33]، وكان ذكر الله وتلاوة القرآن أحب إليهم من كل شيء قالوه[34].

هـ- الخير من عند الله:

﴿**قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [القصص: 49].

---

[30] القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء القرآن الكريم والسنة (ج1/ 536).

[31] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج8/ 132).

[32] ينظر: الزجاج، معاني القرآن (ج4/ 105).

[33] ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج4/ 191).

[34] ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (ج2/ 589).

أي قل يا محمد للقائلين في التوراة والإنجيل إنهما {سِحْرَانِ تَظَاهَرَا} أو محمد وموسى، أو موسى وهارون إنهما ساحران، {فَأْتُواْ بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ الله هُوَ أهدى}، من هذين الكتابين أو من هذين الرسولين[35].

﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص: 60].

وأي شيء أصبتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا تمتع وزينة أياما قلائل، وهي مدة الحياة المتقضية وما عند الله وهو ثوابه خير في نفسه من ذلك وأبقى لأن بقاءه دائم سرمد[36].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: 80]، وقال الذين أوتوا العلم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الأحبار من بني إسرائيل، وقال مقاتل: أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة قالوا للذين تمنوا مثل ما أوتي قارون في الدنيا، ويلكم ثواب الله خير، يعني ما عند الله من الثواب والجزاء خير لمن آمن، وصدق بتوحيد الله، وعمل صالحا، مما أوتي قارون في الدنيا، ولا يلقاها إلا الصابرون[37].

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص: 81].

الأمر كله لله، وكل شيء يأتينا من عند الله، فهو بقضائه وقدره وعلمه، وهو تبارك وتعالى خالق كل شيء، فالرخاء والشدة والنصر والهزيمة من عنده [38]، فهو الذي قدرها في الكتاب عليك، وهو الذي أقدرك على فعلها، وهو الذي فعلها لتسطيع فعلها، ولولا أنه فعلها لما انفعلت، ولا بكل قوة الأرض، الحسنة والسيئة كلاهما من عند الله، فكل شيء واقع فإنه بقدر الله تعالى، سواء كان خيراً أو شراً، فالخير والشر مخلوقان لله، وهذا من كمال علمه وقدرته جل جلاله، إلا أنه ليس من الأدب نسبة الشر والضُر إلى الله، وإن كان سبحانه هو خالقه وموجده، ومن وقع منه الشر فليس معنى ذلك أن الله حمله عليه ورضيه له، وإنما وقع ذلك باختيار العبد وكسبه[39] .

لذلك يجب التسليم المطلق إلى أمر الله تعالى، مع الإيمان الكامل أن الله لا يقدر لعباده إلا خيراً، والشر لا ينسب إلى الله سبحانه وتعالى مطلقاً.

المبحث الرابع: آيات الأسماء والصفات:

توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله، من الأسماء والصفات والإيمان بمعانيها وأحكامها، من غير تمثيل وتنزيهاً من غير تعطيل [40].

يجب الإيمان بما أخبر الله به عن نفسه, وذلك بالاعتقاد الجازم بأن كل ما أخبر الله به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات هي صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهو تبارك وتعالى المستحق للكمال المُطلق من جميع الوجوه.

المواضع التي ورد فيها هذا الوصف لأسماء الله تبارك وتعالى في أربعة مواضع من كتاب الله عز وجل، وهذه المواضع هي:

أ- قال تبارك وتعالى : ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180].

---

[35] ابن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (ج8/ 5545).

[36] الزمخشري، الكشاف (ج3/ 425).

[37] البغوي، إحياء التراث (ج3/ 545).

[38] ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان (ج7/ 259).

[39] ينظر: المبارك، توفيق الرحمن في دروس القرآن (ج2/ 392).

[40] التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات (ص: 29).

ب- قال تبارك وتعالى : ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ [الإسراء: 110]

ج- قال تبارك وتعالى : ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ [طه: 8].

د- قال تبارك وتعالى : ﴿**هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ [الحشر: 24].

وقال ابن عبد البر رحمه الله: "ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أجمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه" [41].

لذلك يجب علينا الإيمان بما تضمنته من المعاني, وبما ترتب عليها من مقتضيات وأحكام.

وهذا ما جاء الأمر به والحث عليه في القرآن والسنة.

والأدلة كثيرة من السنة التي تتحدث وتوضح أسماء الله منها قوله صلى الله عليه وسلم:(**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**) [42]. يبين الحديث أن من حفظ وفهم وأحصى أسماء الله وآمن بها دخل الجنة، غير أن أسماء الله الحسنى لا تقتصر على التسعة وتسعين اسماً بل تزيد عن ذلك.

يجب الوقوف عند أسماء الله وصفاته على ما جاءت به نصوص القرآن والسنة لا نزيد على ذلك ولا ننقص منه، فلا نسمي أو نصف الله بما لم يسم أو يصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه لا طريق إلى معرفة أسماء الله وصفاته إلا من طريق واحد هو طريق الخبر أي الكتاب والسنة [43].

والْأَسْمَاء وَالصِّفَات كلهَا مستوية فِي العظمة وَالْفضل لَا تفَاوت بَينهَا ومن ضوابطها أنها غير محصورة بعدد معين، وباب الصفات أوسع من الأسماء، وأن الأسماء المزدوجة تجري مجرى الاسم الواحد، وكذلك يشتركان في جواز الاستعاذة والحلف، ثم إن الله لا يوصف بالنفي المحض، وأن الصفات معلومة لنا باعتبار المعنى مجهولة باعتبار الكيف، وهي أعلام وأوصاف.

وأما الصفات الواردة في كتاب الله تبارك وتعالى فنقول: كل اسم من تلك الأسماء المذكورة يتضمن من صفات الكمال ما يدل عليه، وقد يتضمن الاسم صفة واحدة، وقد يتضمن أكثر من صفة بحسب ما يدل عليه من ذلك، وأما غير تلك الصفات المشتقة من الأسماء فمنها بعض الصفات المتعلقة بالذات، وهنالك بعض الصفات التي ذكرت في القرآن ولكنها لا تطلق إلا في باب المقابلة كما قال أهل العلم، فقد أطلقها تبارك وتعالى على نفسه على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة، وهي فيما سيقت فيه مدح وكمال؛ ولكن لا يجوز أن يشتق لله منها أسماء ولا تطلق عليه في غير ما سيقت فيه من الآيات.

وقد قسمت الآيات حسب ورودها في السورة إلى أسماء وصفات.

أولا: الأسماء:

وقد قسمت الأسماء إلى أسماء منفردة وأخرى مقترنة:

1- الأسماء المنفردة:

وضابطها: ما يسوغ أن يطلق عليه مفردا، وهذا يقع في غالب الأسماء، مثالها: الرحمن، السميع، الرحيم، القدير، الملك[44].

قال تعالى: ﴿ **قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص: 28].

---

[41] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (ص: 96).

[42][البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط/ باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا فيه (ج3/ 198)، حديث رقم: 2736].

[43] ابن تيمية، الفتوى الحموية (ص: 61).

[44] ينظر: التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة (ج1/ 327).

إن الله تبارك وتعالى هو الوكيل الذي توكل بالعالمين خلقًا وتدبيرًا، وهداية وتقديرًا فهو المتوكل بخلقه إيجادًا وإمدادً، والوكيل الكفيل بأرزاق عباده ومصالحهم ، وهو سبحانه وكيل المؤمنين الذين و «الوكيل» الشاهد القائم بالأمر [45]، وفي هذه الآية قال موسى عليه السلام مجيباً لشعيب ، فيما طلبه منه، هذا الشرط، الذي أنت ذكرت، رضيت به، وقد تم فيما بيني وبينك ﴿ **أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** ﴾ قال نعم قال والله على ما نقول وكيل فزوجه وأقام معه يكفيه ويعمل في رعاية غنمه وما يحتاج إليه وزوجه صفورا وأختها شرفا، وهما اللتان كانتا تذودان. قال ابن كثير بعد إخراجه لطرق من هذا الحديث: إن إسناده صحيح [46].

2- الأسماء المقترنة:

من يقرأ كتاب الله تعالى يلاحظ اقتران أسماء الله الحسنى بعضها ببعض مثل السميع البصير، هذا وإن كل اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة من صفاته سبحانه وكل صفة من صفاته صفة كمال، فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم، مثال (الغفور الرحيم) فالمغفرة صفة كمال والرحمة صفة كمال آخر واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما.

من يقرأ كتاب الله عز وجل يلاحظ اقتران أسماء الله الحسنى بعضها ببعض نحو الغنى الحميد والسميع البصير فما سر هذا الاقتران؟

إن كل اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة من صفاته سبحانه وكل صفة من صفاته صفة كمال فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم الواحد والصفة الواحدة مثال ذلك (الغفور الرحيم) فالمغفرة صفة كمال والرحمة صفة كمال آخر واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما

أضف إلى ما سبق أن اقتران الصفات الإلهية ببعضها كمال عظيم ينشأ منه خير وفضل يحتاجه ويفيد منه العباد، كاقتران الغنى بالكرم مثلاً في قوله تعالى (فإن ربي غني كريم) [النمل: 40] إذ من المعلوم أنه ليس كل غني كريماً وليس كل كريم غنياً وإنك لن تفيد من الغني إذا كان بخيلاً ولا من الكريم إذا كان فقيراً وليس هناك من غني كريم غناه تام وكرمه تام إلا الله تعالى الأمر الذي يدفع بالعبد إلى الاعتماد عليه سبحانه وحده ورجائه دون غيره[47].

أضف إلى ما سبق أن اقتران الصفات الإلهية ببعضها كمال عظيم ينشأ منه خير وفضل يحتاجه ويفيد منه العباد [48].

قال تعالى ﴿**قال رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [القصص: 16].

اقترن اسم الله (الغفور) باسم الله (الرحيم) إحدى وسبعين مرة في كتاب الله وهما أكثر اسمين مقترنين في القرآن الكريم، ورد الاسمان في سبعة آيات (الغفور الرحيم) وفي سبع آيات أخرى (لغفور رحيم) وفي خمسة عشرة آية (غفورا رحيما) وفي اثنتين وأربعين آية (غفور رحيم).

ومعناها هو الذي يغفر ذنوب عباده ويرحمهم، فالأمر تعدى المغفرة حتى وصل للرحمة.

ثانياً: الصفات:

وقد قسمت صفات الله حسب ورودها في الآيات إلى صفات ذاتية وأخرى فعلية:

أما القسم الأول: الصفات الذاتية فضابطها: هي التي لا تنفك عن الذات، ومنها: الوجه – اليدين – العينين5 – الأصابع – القَدَم – العلم – الحياة – القدرة – العزة – الحكمة.

---

[45] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج4/ 285).

[46] ينظر: الشوكاني، فتح القدير (ج4/ 193).

[47] ينظر: القيسي، معالم التوحيد (ص: 209).

[48] ينظر: المجلي، شرح القواعد المثلى في صفات الله (ج1/ 47).

القسم الثاني: الصفات الفعلية، وضابطها: هي التي تنفك عن الذات، أو: التي تتعلق بالمشيئة والقدرة، ومنها: الاستواء – المجيء – الإتيان – النزول – الخلق – الرزق – الإحسان – العدل.

فالفرق بين القسمين: أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله إذا شاء لم يفعلها.

وكلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات له تعالى أزلاً وأبداً، لم يزل متصفاً بهما ماضياً ومستقبلاً لائقان بجلال رب العالمين[49].

1- الصفات الذاتية:

أ- الوجه:

﴿**وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [القصص: 88]، فالمعنى: كل شيء فان وزائل، إلا وجه الله تبارك وتعالى فإنه باق، فهو الحكم الباقي الذي يرجع إليه الناس ليحكم بينهم، و"ابن كثير" يثبت وجه الله والنظر إليه، وصفة "الوجه" ثابتة لله تبارك وتعالى ، وهي: " صفةٌ ذاتيةٌ خبريَّة لله تبارك وتعالى ثابتة بالكتاب والسنة [50].

ب- العلم:

صفة العلم من الصفات الذاتية الثبوتية التي لا تنفك عن الله تبارك وتعالى ، وهي صفة أبدية أزلية، فهو سبحانه يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون. وقد اختص الله نفسه بعلم الغيب المطلق، ووهب لعباده شيئاً من علم الشهادة.

﴿ **وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [القصص: 69].

أي: ما تُخفيه وَما يُعْلِنُونَ بألسنتهم من عداوتك وخلافك والمعنى أنه يجازيهم عليه [51].

فالله تبارك وتعالى يعلم بكل شيء، وهناك ما سترته عن العيون لحكمة، فالخبء يشمل كل ما احتوته السموات والأرض مما يبرزه الله للخلق لمنفعتهم، فتشاهده العيون مثل المطر والنبات، أو تدركه العقول، مثل بدائع الخلق، ودقائق الصنع، ومنه ما يكشفه الله لعلماء الأكوان من أسرار الخلقة عندما يستعملون عقولهم ووسائلهم العلمية، فيأتون بما فيه نفع للعباد ورقي للعمران [52] .

2- الصفات الفعلية:

أ- الهداية:

إنَّ هداية البشر مقدرة، وهي بمشيئة الله عز وجل، فمن شاء الله أن يهديه هداه، ومن شاء أن يضله أضله، والهداية تدخل النور إلى قلب العبد، إذا أخذ بالأسباب، فهو مُطالَب بالصبر والثبات والبدء بطريق الاستقامة، فقد وهبه الله عز وجل عقلاً منيراً، وإرادة حرة، يختار بها الخير من الشر، فإذا بذل الأسباب الحقيقية، وحرص على أن يرزقه الله الهداية التامة جاءه التوفيق من الله تعالى.

﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ**﴾ [القصص: 56].

إِنَّكَ- أيها الرسول الكريم لا تستطيع بقدرتك الخاصة أن تهدى إلى الإيمان من تريد هدايته إليه.

---

[49] ينظر: التميمي، الصفات الإلهية (ج1/ 70).

[50] ينظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (ج7/ 1821).

[51] ينظر: الجوزي، زاد المسير (ج3/ 369).

[52] ينظر: ابن باديس، تفسير ابن باديس (ج1/ 275).

ولكن الله سبحانه هو الذي يملك هداية من يشاء هدايته إلى الإيمان، فهو الخالق لكل شيء، وقلوب العباد تحت تصرفه سبحانه يهدى من يشاء منها ويضل من يشاء، على حسب مشيئته وحكمته، التي تخفى على الناس، وهو سبحانه أعلم بالقابلين للهداية المستعدين لها [53].

ب- **الحب:**

أثبت أهل السنة والجماعة صفة الحب والمحبة لله تبارك وتعالى ، على ما يليق به تبارك وتعالى من الجلال والكمال والجمال.

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص:76]

المراد بالفرح الذي يصحبه الكبر، والبغي على الناس، أي لا يحب الأشرين البطرين المتكبرين الذين لا يشكرون الله تبارك وتعالى على ما أعطاهم، هذا المنهي عنه فرح البطر والكبر [54].

ولما كان التوحيد الذي هو أصل كل قوة واتزان وأمان وتحرر للإنسان، لمّا غاب عن قارون ترك آثاره السلبية ومفاسده عليه من الشرك والكفر والأوهام والخرافات والظلم والاتكال والتجبر ونسب العظمة لنفسه.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77].

إن الله يحب ولا يحب، وهذا ما نجده في آيات كثيرة في القرآن الكريم، وجاء في تفسير هذه الآية أيها العبد أحسن فيما رزقك الله تبارك وتعالى ، ولا تنس من مالك نصيبك في الدنيا ولكن قدم لآخرتك [55]، ولا تلتمس ما حرّم الله عليك من البغي على قومك، لأن الله لا يحبّ الفساد والبغي والمعاصي [56].

ج- **المشيئة:**

المشيئة الإلهية هي الأصل في وقوع الحوادث وظهور الأشياء، فالقرآن الكريم يذكّرنا بهذه الحقيقة في كثير من آياته الكريمة، إن كلمة شاء، يشاء، مشيئة، تعني الإرادة وهي من الكلمات الواردة في القرآن الكريم بكثرة، بمعنى عندما تعزم على شيء لتفعله، عليك أن تتخذ المشيئة الإلهية أساساً له وتربطه بإرادته سبحانه، فالإنسان لا يمكن أن يقوم بشيء لا يريده الله، ومراتب القدر هي العلم والكتابة والإرادة والمشيئة والخلق.

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: 27].

عرض الرجل الصالح شعيب على موسى عليه السلام زواج احدى ابنتيه، على أن تكون أجيراً لي ثماني سنين وإذا أتممت عشراً، فهذا تفضل منك ليس بواجب عليك، وهذا الذي وضعت وشرطت عليّ ملكك وما شرطت لي من تزوج إحداهما فلي فالأمر بيننا، ثم قال: أيما الأجلين من الثماني إلى العشر، قضيت أتممت وفرغت فلا ظلم عليّ بأن أكلف أكثر منه أو أطالب بالزيادة عليه، والله شهيد فيما بيني وبينك [57].

---

[53] ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط (ج10/ 421).

[54] ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تنزيل القرآن (ج7/ 261).

[55] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج7/ 197).

[56] ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (ج2/ 657).

[57] ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط (ج3/ 396).

إذن مشيئة الله فوق مشيئة عباده، ولكنها لا تنفي وجود مشيئة للعباد، ولا يعني أنه مسلوب الإرادة والمشيئة، لذلك لا عجب أن يجازى العبد على ما يختاره ويفعله، ونحن لسنا مخيرين بإطلاق، كما أننا لسنا مسيرين بإطلاق.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1- التوحيد هو الرسالة السامية التي جاء بها الأنبياء، وهي جوهر دعوتهم، والقرآن الكريم كتاب توحيد من أوله إلى آخره.

2- بينت سورة القصص أن أقسام التوحيد ثلاثة وهي: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

3- ردت السورة الكريمة كثيراً من الشبهات التي حاول من خلالها الطاعنون التشكيك في الإسلام والنيل من شريعته.

4- ساقت السورة الكريمة بالحجج المنطقية والعقلية التي تنسجم مع عقل الإنسان أدلة دامغة على وحدانية الله تعالى.

وأما أهم التوصيات:

1- أوصي العلماء والباحثين بالاهتمام بموضوع التوحيد كأصل من أصول الدين وإقامة المجالس العلمية والندوات والبرامج المختلفة ونشره على أوسع نطاق لجهل كثير من الناس في مفرداته.

2- أوصي الكليات الشرعية بمزيد دراسة متعمقة في سور القرآن الكريم وربطها بالتوحيد.

3- يجب استثمار هذا العلم المُبارك أعظم استثمار ليصل إلى أوسع انتشار، وذلك من خلال ترجمته إلى لغات مختلفة، وبالأخص اللغة الإنجليزية.

المصادر والمراجع:

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة. (د.ت). ***حجة القراءات***. (د.ط). بيروت: دار الرسالة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1417هـ). ***المخصص***. تحقيق: خليل إبراهم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن عاشور، محمد بن الطاهر (1984هـ). ***التحرير والتنوير***. (د.ت). تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي.(1422هـ). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (1412هـ). ***تفسير القرآن العظيم***. تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي. ط1. الجيزة: مؤسسة قرطبة.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(د.ت). ***زهرة التفاسير***. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

الأزهري، محمد بن أحمد (1964م). ***تهذيب اللغة***. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد. (1412هـ). ***المفردات في غريب القران***. ط1. تحقيق: عدنان الداوي. دمشق بيروت: دار القلم الدار شامية.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***. ط1. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت دار الكتب العلمية.

أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير (1422هـ). ***البحر المحيط***. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. (1413هـ). ***توضيح الأحكام من بلوغ المرام***. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر. (885هـ) ***مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور***. تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (1420هـ). ***مفاتيح الغيب- التفسير الكبير***. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. (1415هـ). ***لباب التأويل في معاني التنزيل***. تحقيق: محمد علي شاهين. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1424هـ). ***قوت المغتذي على جامع الترمذي***. (د.ط). تحقيق: سعدي الهاشمي. مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر (1412هـ). ***أيسر التفاسير***. ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (1376هـ). ***البرهان في علوم القرآن***. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد. (1407هـ). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل***. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1420هـ). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، محمد متولي.(1997م). ***تفسير الشعراوي***. (د.ط). السادس من أكتوبر: مطابع أخبار اليوم.

قطب، سيد (1412هـ). ***في ظلال القرآن***. تحقيق: علي بن نايف الشحوذ. ط17. القاهرة: دار الشروق.

طنطاوي، محمد سيد. (1997م). ***التفسير الوسيط للقران الكريم***. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (1429هـ). ***المحرر في علوم القرآن***. ط2. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

القاسمي، جمال الدين (1418م). ***محاسن التأويل***. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت). ***لطائف الإشارات***. تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1384هـ). ***الجامع لأحكام القران***. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخار. (1412هـ). ***فتح البيان في مقاصد القرآن***. تحقيق: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر.

البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ). ***صحيح البخاري***. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1.(د.م): دار طوق النجاة.

أبو داود، (14129هـ). ***صحيح سنن أبي داود***. ط1. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (1414هـ). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م). ***معجم مقاييس اللغة***. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (1981م). ***المبسوط في القراءات العشر***. (د.ط). تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي. دمشق: مجمع اللغة العربية.

Sources and References:

Ibn Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf the Famous (1422 AH). ***Albahr almuhit.*** (In Arabic) Investigation: Adel Ahmed Abed EL-Mawgoud and others. 1st ed. Beirut: Dar AL-Kotob AL-Miya.

Ibn Zangla, Abed AL-Rahman bin Muhammad, Abu Zraa. (Dt). ***hojat alqira'at.*** (In Arabic) (D.). Beirut: Dar Al-Risala.

Ibn Saidh, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail. (1417 AH). ***almukhasas.*** (In Arabic) Investigation by: Khalil Ibrahim Jafal 1st ed. Beirut: Dar Ehyaa EL-torath AL-Araby.

Ibn Ashour, Muhammad Ibn Al-Taher (1984 AH). ***Tahrir and Tanweer.*** (In Arabic) (Dt). Tunisia: Dar Sahnoun for publishing and distribution.

Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abed Al-Haq bin Ghaleb bin Abed AL-Rahman bin Tamam bin Attiyah al-Andalusy al-Maharby (1422 AH). ***Al-Muharir al Wajiz in tafsir Al-kitaab AL-Aziz.*** (In Arabic) Investigation by: Abed AL- Salam Abed EL- Shafi Muhammad. 1st ed. Beirut: Dar AL-Kotob AL-miyah.

Ibn Katheer, Imad EL-Din Abu Al-Fida Ismail (1412 AH). ***Tafsir AL-quran AL-Azim***. (In Arabic) Investigation: Mustafa El-Sayed Mohamed, Mohamed El-Sayed Rashad, Mohamed Fadl Al-Ajmawi, and Ali Ahmed Abdel-Baqi. 1st ed. (In Arabic) Giza: The Cortoba Foundation. .

Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed (D.T) ***Zahrat Altafasir.*** (In Arabic) (D.). Cairo Dar EL-Fiker EL-Arabi.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (1964 AD). ***Tahthib AL-Lugha.*** (In Arabic) Investigation by: Abed EL-Salam Muhammad Haroun. 1st ed. Beirut: Dar Ehyaa EL-Torath AL-Araby.

Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Muhammad. (1412 AH). ***AL-mufradat in Gharayb AL-quran.*** (In Arabic) 1st ed. Investigation by: Adnan Al-Dawi. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam Al-Dar Shamiya.

Al-Alousi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini. (1415 AH). ***Ruh AL-Maani in Tafsir AL-quran AL-Azim and AL-Sabe AL-Mathani*** (In Arabic) 1st ed Investigation: Ali Abd EL-Bari Attia. Beirut Dar AL-Kotob AL-miyah.

Ibn Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf The Famous (1422 AH). ***Albahr almuhit.*** (In Arabic) Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others. 1st ed. Beirut: Dar AL-Kotob AL-miyah.

Al Bassam, Abdullah bin Abdul Rahman. (1413 AH). ***Tawdih AL-Ahkam from Bulugh AL-Maram***. (In Arabic) 1st ed. (In Arabic) Jeddah: Dar Al-Qibla for Islamic Culture.

Al-Buqai, by Imam Burhan al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim Ibn Omar. (885 AH) ***Masaeid AL-Nazar to-Eshraf alaa Maqasid AL-Sour.*** (In Arabic) Investigation by: Abed AL-Samea Muhammad Ahmad Hassanein. 1st ed. (In Arabic) Riyad: Library of AL-Maaref.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Omar Ibn Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi. (1420 AH). ***Mafatih AL-Ghib- AL-Tafsir AL-Kabir.*** (In Arabic) 3rd Edition, Beirut: Dar Ehyaa EL-torath AL-Araby.

Al-Baidawi, Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah Ibn Omar Ibn Muhammad Al-Shirazi (1418 AH). ***Anwar AL-Tanzil and Asrar AL-Taawyl.*** (In Arabic) Investigation by: Muhammad Abd AL-Rahman al-Maraashli. 1st ed. Beirut: Dar Ehyaa EL-Torath AL-Araby.

Al-Khazen, Alaa Al-Din Ali Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan. (1415 AH). ***Lobab AL-Taawil in Maeani AL-Tanzil.*** (In Arabic). Investigation: Muhammad Ali Shaheen. (D.). Beirut: Dar AL-Kotob AL-Miyah.

Al-Suyuti, Abed AL- Rahman Ibn Abi Bakr, Jalal EL-Din (1424 AH). ***Gut AL-Mughtathi alaa Jamie AL-Tirmithii.*** (In Arabic) (D.). Investigation by: Saadi Al-Hashemi. Mecca Al-Mukarramah, Gamieat Om Alquraa.

The Al-Gazaeery Jabir Ibn Musa Ibn Abed EL- Qadir Ibn Jaber (1412 AH). ***Aysar AL-Tafasir.*** (In Arabic) 5st ed. Medina: Maktabat Aleulum Walhukm.

Al-Zuhaili. Wahba bin Mustafa. (1418 AH). ***Al-Tafsir AL-Munir in AL-Aqidat Wa AL-Sharieat walmanhaj.*** (In Arabic) 2st ed. Damascus: Dar Alfikr Almueasir.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad Ibn Abdullah Ibn Bahadur (1376 AH). ***Alburhan in Eulum Alquran.*** (In Arabic) Investigation by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st ed. Cairo: Dar Iihya' Alkutub Alearabiat Eisaa Albabi Alhalabi Washurakayih.

Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud Ibn Amr Ibn Ahmed. (1407 AH). ***Alkashaf Ean Haqayiq Ghawamid Altanzil and Euyun Al'aqawil in Wujuh Altaawil.*** (In Arabic) Investigation by: Adel Abdel Mawgoud and Ali Awad. 3rd Edition, Beirut: Dar Alkitaab Alearabiu.

Al-Saadi, Abdul Rahman Ibn Nasser Ibn Abdullah. (1420 AH). ***Taysir Alkarim Alrahman in Tafsir Kalam Almanan.*** (In Arabic) Investigation by: Abdul Rahman Ibn Mualla Al-Luhaq. 1st ed. Beirut: Muasasat Alrisala.

Al-Shaarawi, Sheikh: Muhammad Metwally. (1997 AD). ***Tafsir Alshaerawii.*** (In Arabic) (D). 6th of October: Mutabie 'Akhbar Alyawm.

Qotb, Sayed (1412 AH*). **in Zilal Alquran.*** (In Arabic). Investigation by: Ali bin Nayef Al-Shuhud. 17st ed. Cairo: Dar El Shorouk.

Tantawi, Mohamed Sayed. (1997 AD). ***Altafsir Alwasit to Al-Quran Al-karim.*** (In Arabic). 1st ed. Cairo: Dar Nahdat Misr Liltibaeat Walnashr Waltawzie.

Altayaar, Musaed Ibn Suleiman Ibn Nasser. (1429 AH). ***Almuharir In Eulum Alquran*** (In Arabic) 1st ed. Jeddah: Markaz Aldirasat Walmaelumat Alquraniat Bimaehad Al'iimam Alshaatibii.

Al-Qasimi, Jamal Al-Din (1418 AD). ***Mahasin Altaawil.*** (In Arabic) Investigation by: Mohamed Basil Ayoun Al-Soud. 1st ed. Beirut: Dar Alkutub Aleilmia.

Al-Qushairy, Abdul Karim Ibn Hawazen Ibn Abdul Malik. (Dt). ***Litayif Al'iisharat*** (In Arabic). Investigation by: Ibrahim Al-Basyouni. 3st Ed. Egypt: Alhayyat Almisriat Aleamat lilkitab.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmed Ibn Abi Bakr Ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din. (1384 AH). ***Aljamie To Ahkam Alquran*** (In Arabic), Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh. 2st ed. Cairo: Dar Alkutub Almisria.

Al-Qunuji, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan Ibn Hassan Ibn Ali Ibn Lotf-Allah AL-Husayni al-albukhar. (1412 AH). ***Fatah Albayan In Maqasid Alquran.*** (In Arabic) Verification by: Custodian of Knowledge Abdullah Ibn Ibrahim Al-Ansari. (D.) Beirut: The Modern Library for Printing and Publishing.

Al-Bukhari, Muhammad Ibn Ismail (1422 AH). ***Sahih Bukhari.*** (In Arabic) Investigated by: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser. 1st ed. (Dr. M.): Dar Tawq Alnajaa.

Abu Daoud, Muhammad Nasir Al-Dinani (14129 AH). ***Sahih Sunan Abi Dawood.*** (In Arabic) 1st ed. Verification by: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. Riyadh: Dar Almaearif.

Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal Al-Din (1414 AH). ***lisan Al-Arab.*** (In Arabic) 3st ed. Beirut: Dar Sader.

Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad (1979 AD). ***Muejam Mqayis Allugha.*** by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. (D) (In Arabic) . Damascus: House of Fikr.

Ibn Mahran, Ahmad Ibn Al Hussein Ibn Mehran Al Nisabouri (1981 AD). ***Almabsut in Alqera'at al-ashr.*** (In Arabic) (D). Investigation by: sabie Hamza Hakimi. Damascus: Academy of the Arabic Language.